

قلبي تشبثون له ولذا فيمن نعه ان احد لا يسمي العباد في حق الله
الواحد الاحد ليس معه الف ولا له ولد ثم اتبع ذلك بالاجابة
الدلالة عليه فقال الحق القنوم اما الذي في صفة الله تعالى فهو العالم العارف
الذي لا يصح عليه الموت واما القنوم فهو الغائب بذاته والقائم بتدبير
الحق ومصالحهم فيما يخافون اليه في معاشهم ومعادهم **نزل على الكتاب**
يعني القرآن **بالحق** اي بالصدق والعدل **معه** فالما بين **بوتيه** يعني
لما قبله من الكتب في التوحيد والتبوت والاجبار وبعض الشرايع ونزل
لما بين يديه في حجاز الكلام وذلك لغاية ظهوره واشتهاره **وانزل التوراة**
والانجيل اي من قبل القرآن فان قلت لم يقل نزل الكتاب وانزل التوراة والانجيل
قلت لان القرآن نزل في جملة اوقات كثيرة ونزل هو للكتبة وانزل
التوراة والانجيل جملة واحدة **هدى للناس** يعني ان انزل التوراة والانجيل
فقبل القرآن كان هدي للناس فان قلت كيف وصف القرآن في اول البقرة
بان هدي للمتقين ووصف هنا التوراة والانجيل بانها هدي للناس قلت
انما وصف القرآن بان هدي للمتقين لانهم هم الذين استمعوا به وتبعوه
ووصف هنا التوراة والانجيل بانها هدي للناس لان المناظرة كانت مع نصارى
نجران وهم يمتدنون صفة التوراة والانجيل فلهذا السبب قالها هدي
للناس وقيل ان قوله هدي للناس يعود الى الكتب الثلاثة يعني القرآن القديم
ذكرة والتوراة والانجيل وانما وصف هذه الكتب بانها هدي للناس لانها
من الشرايع والحكام **وانزل الفرقان** يعني الفارق بين الحق والباطل قبل
ارادة القرآن وانما عاد ذكره نعتيا لانه مدح حاله للكونه فاراد بالحق
واكباطل وقيل انما عاد ذكره لبيان انه تعالى انزل بعد التوراة والانجيل
ليجعله فارقا فيما اختلف فيه اليهود والنصارى في امر عيسى عليه السلام
وقيل المراد به الكتب الثلاثة لان كلها هدي للناس ومعرفة بين الحلال والحرام
والحق والباطل وقال السدي في الآية تقديم وتأخير قد نزل التوراة
والانجيل والفرقان هدي للناس **ان الذين كفروا بايات الله** يعني الكتب

النزلة

المراد بيقين هذا قبل ان ياد بهم نصارى وندجركم لغروا بالقران وبمحمد
صلى الله عليه وسلم وقيل ان حضور السجدة لا يمنع عموم اللفظ فهو متناول
كل من كفر من ايات الله **انهم عذابات شديد والله عز وجل** او قال لا يطلب
ذوقها يعني من كفر به ولا استقام المبالغة في العقوبة قوله تعالى
ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي لا يخفى عليه شيء من افعال
وهو مطلع على احوالهم قوله ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض والسماء اشارة
الكلام عليه للمغفل بجميع المعلومات **هو الذي يصوركم في الارحام** اي التصور
جعل الهي في صورة والصورة هيئة تكون عليها الشيء بالتأليف والارحام
مع رحم **بينا** يعنى الصور المختلفة المتفاوتة في الخلق ذكر او
انثى امين او سواد حسنا او قبيحا كما لا ارانا فمساو المعنى انه الذي يصوركم
في ظلمات الارحام صور مختلفة في الشكل والطبع واللون وذلك من نقطة
ق عين عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق المصدوق ان خلق اهدم جميع في بطون اهدار عين يوما ثم يكون
عليه مثل ذلك ثم يكون مصفة مثل ذلك ثم يعطى اليه ملكا ياربع
كلما تكلمت بقرته واجله وعمله وشي او سعد ثم يعطى فيه الروح
فوالذي لا اله غيره ان اهدم لم يعمل بفعل اهل الجنة حتى لا يكون بينه
وبينها الاقرب فيصير عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وان اهدم لم يعمل بفعل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الاقرب فيصير
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها **عن انزل رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب
علقة اي رب مصفة فاذا اراد الله ان يخلقها قال يا رب اذكر ان انثى
اشحى ام سعد فاالرزق فاالاجل فيملك ذلك في بطن امه وقيل ان الالة
وارادته ايدى على النصارى وذلك ان عيسى عليه السلام كان غير بعض
الغيب فيقول انكم في دار الله اصعبت كذا او انه اصحي الموتى وابراه
الكمه والارض وحلق من الطير طير فادعت النصارى فيه الالهية